

الدرس 8 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما وعملا يا علي. قال ابن خزيمة في كتابه باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا. على ما ثبته الخالق البارئ لنفسه في محكم - 00:00:00

تنزيله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل لنبي نوح صلوات الله عليه واصنع الفلك باعيننا ووحينا. وقال جل وعلا تجري اعيننا وقال عز وجل في ذكر موسى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني. وقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا - 00:00:20

فواجب على كل مؤمن ان يثبت ان يثبت لخالقه وباريه وبارئه ما ثبت الخالق البارئ لنفسه من العين وغير مؤمن من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبتته الله في محكم تنزيله. ببيان النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله مبينا عنه عز وجل في قوله. وانزلنا اليك - 00:00:39

ذكرى لتبين للناس ما نزل اليهم. وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عينين. فكان بيانه موافقا لبيان محكم التنزيل. الذي هو مسطور بين الدفتين مقروء في المحاريب والكتاتيب - 00:00:59

حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ قال حدثنا حرملة ابن عمران التجيبي عن ابي حدثنا حرملة ابن عمران التجيبي عن ابي يونس مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه - 00:01:14
في هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتكم بين الناس ان ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا - 00:01:32

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه واصبعه التي تليها على عينه. قال ابو هريرة رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك - 00:01:43

حدثنا محمد قال حدثنا قال حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ حدثنا ابي قال حدثنا حرملة عن عمران قال حدثني ابي يونس قال سمعت ابا هريرة يقرأ هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. قرأ الى قوله سميعا بصيرا فيضع ابهامه على اذنه والتي تليها على - 00:01:54

عينه ويقول هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ويضع اصبعه قال ابو بكر ام لاه اسحاق ابن موسى ابن عبد الله ابن يزيد ابن حصن ابن حصن الخطمي الانصاري على جماعة من اصحابنا وانا حاضر المجلس فكتبت به خط - 00:02:13

الا اني خائف ان اكون اخذت بعض الالفاظ عن المستملي ام لا علينا عن انس ابن عياض قال حدثني عبيد الله ابن ابن عمر قال حدثني نافع مولى عبد الله ابن عمر عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:29

ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور عيني اليمنى كأنه كأنها عنبة طافية حدثنا يحيى بن حكيم قال حدثنا عبد الوهاب ابن ابن عبد الحميد الثقفي قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله - 00:02:44

صلى الله عليه وسلم ذكر المسيح الدجال بين ظهراي الناس. وقال يا ايها الناس ان ربكم ليس باعور ولكن المسيح الدجال اعور عينه اليمنى كأنه كأنها عنبة طافية. حدثنا الحسن بن قزعة بن ابن عبيد الهاشمي - 00:03:03

عبيد الهاشمي قال حدثنا عاصم بن هلاك يعني البارقي قال حدثنا ايوب عن نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا ان الله ليس باعور الا وان المسيح الدجال اعور عينه اليمنى كأنها غنبة طافية. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماع - [00:03:20](#)

عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال هو اعور هجام اشبه الناس بعبد العزى ابن قطن اما هلك فاما هلك الهلك فان ربكم ليس باعور. قال محمد بن جعفر قال شعبة فحدثت به قتادة فحدثت نحوا من هذا - [00:03:40](#)

حدثنا محمد بن ميثاق قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابراهيم وهو ابن طهمان عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال في خفة من - [00:04:00](#)

فذكر الحديث بطوله وقال يأتي الناس فيقول انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور. حدثنا احمد ابن عبد الرحمن ابن وهب قال حدثني قال عمي قال حدثني مخرمة ابن بكير ابن عبد الله ابن الاشجع عن ابيه عن عن عروة ابن الزبير - [00:04:10](#)

عن عروة ابن الزبير قال قلت او قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتياني النوم. فلما اصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:28](#)

فقال لا تفعلني فانه يخرج وانا حي يكفيكموه الله بي وان يخرج بعد ان اموت يكفيكموه الله بالصالحين ثم قال ما من نبي الا وقد حذر امته من الدجال. واني احذركموه انه اعور وان الله ليس باعور. انه يمشي في الارض. وان الارض والسماء لله الا ان - [00:04:40](#)

الا ان المسيح عينه اليمنى كأنها غنبة طافية. قال ابو بكر هذا باب طويل خرجته في كتاب الفتن في قصة الدجال حدثنا عبد القدوس ابن محمد ابن شعيب قال حدثنا عمي عمر ابن صالح ابن عبد الكبير قال حدثني عمي ابو بكر بن شعيب عن ابيه عن انس ابن مالك قال قال رسول - [00:05:00](#)

الله صلى الله عليه وسلم انذركم الدجال اما انه اعور عيني اليمنى. وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كاف كفر ليقرأه كل مؤمن يقرأ وكل مؤمن لا يقرأ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه - [00:05:20](#)

به اجمعين. هذا يتعلق باثبات العين لله عز وجل واهل السنة مجمعون على ان الله له بصر. يرى ويبصر سبحانه وتعالى وان له عينان سبحانه وتعالى وقد جاء لفظ العين في كتاب الله مفردا - [00:05:45](#)

وجاء جمع وجاء جاء مفردا والمراد به الجنس فلتصبح على عيني اثبات جنس العين لله عز وجل وبعده ولتصنع الاعيني على اي على مرأى بدي وعلى مشاهدة مني لك وعلى حفظ لك مني - [00:06:07](#)

تجري باعيننا كذلك ايضا المراد بذلك التعظيم وليس بذلك ان له اعين كثيرة سبحانه وتعالى بل نقول ما جاء في كتاب الله بلفظ الجمع فانما المراد به التعظيم وانما هي عينان لله عز وجل ليس له اكثر من ذلك - [00:06:32](#)

ودليل ذلك ما جاء في الصحيحين ما جاء في الصحيح عن عمر رضي الله تعالى عنه قال ان ربكم ليس باعور ونفي الهور عن ربنا سبحانه وتعالى يدل على اثبات العينين - [00:06:52](#)

ولذلك تخطب ابن حزم رحمه الله تعالى بهذه الايات فقال ان لله عين واعين وعينان فاثبت جميع الالفاظ وهذا ليس بصحيح بل هذه الالفاظ كلها تحمل الا ادى له على ادى له سبحانه وتعالى عينين فقط وليس له اكثر من ذلك ويؤيد هذا حديث ابي حديث - [00:07:05](#)

حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور ولا يسمى اعور في لغة العرب الا من كان هو عين واحدة. فايضا يدل ان الله خلق ادم على صورته اي على صفته فادت له عينان وكذلك ربنا له عينان سبحانه وتعالى فهناك ادلة صريحة وهناك - [00:07:25](#)

ادلة لافوضها. ذكر هدى رحمه الله تعالى الايات الدالة على ان الله له عين وله اعين. قال سبحانه وتعالى واصدع الفلك باعيننا ووحدنا هذا فيه اثبات صفة العين لله عز وجل - [00:07:45](#)

وبعنا باعيننا اي تحت مرأى ومشاهدة بدنا لك والا ليس بعده يصنعها في عين الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فظاهر هذه الاية لا يقوله مسلم ان السفينة صرعت في عين الله وانما صنعت تحت عين الله - [00:08:02](#)

وهذا باللغة العرب. العرب تقول ذلك انت تحت عيني وانت اه امرأة عيني وانت في عيني ومراد في ذلك انك تراقب الجهة ومشاهد

بالجهة وليس مرادهم ان المشاهد في عين المشاهد او في داخل عينه فهذا لا يقوله الا اجهل الناس بلغة - [00:08:17](#)

العرب فالعرب تقول انت تحت عيني ومرادهم تحت مشاهدتي تحت مشاهدتي فنقول هدى ان الله اظاف العين لنفسه واطافة الموصوف الى الله عز وجل اضافة الصفة الى الله سبحانه وتعالى تكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف العين صفة - [00:08:39](#)

واظافتها الى الله عز وجل هي اظافة الصفة الى موصوف واما يدل على ذلك انه اظاف لنفسه سبحانه وتعالى وادبه اثبت لنفسه عيني واثبت لنفسه اعينا وعينا وهي ببعل واحد فما جاء ولتصبح العين المراد - [00:08:57](#)

الجنس وعلى وما جاء متبوعا فالمراد به التعظيم. وذكر لك اقل الجمع اقل الجمع اثنان. اقل الجمع اثنان. فيكون مع النبي اعيننا يكون الجمع بعيني اي بعيني ربنا سبحانه وتعالى. قال ايضا قوله تعالى - [00:09:15](#)

ولتصبح على عيني فانك باعيننا وغير ذلك من الادلة الدالة على ان لله عينات سبحانه وتعالى. قال فواجب على كل مؤمن ان يثبت لخالقه وبأثره ما ثبت ثبت الخالق البا لنفسه - [00:09:37](#)

فهذا محله اجماع بين اهل السنة ثم ذكر ابن السنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سبق قال ان الله يأمركم عندما تنهون ان الله يأمركم ان تودوا اللعبة الى اهلها الى ان ختم الآية ان الله كان السميع بصيرا. يقول ابو هريرة وضع اذناه - [00:09:53](#)

وسبأته الابهام على الاذن والسبابة على العين ويقرأ انه كان سميعا بصيرا. وفي هذا اراد ان يثبت حقيقة السمع وحقيقة البصر. ولم يرد بذلك المشاب والمماثلة. ان عين الله كعين المخلوق ولا سمع كسمع المخلوقات - [00:10:11](#)

وانما اراد بهذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم ان يثبت حقيقة الصفة ان يثبت حقيقة الصفة وله ايضا ابن عمر في الصحيح ان الله يأخذ السماوات ويهز ويقول انا الملك يقول حتى رأيت يهتز - [00:10:28](#)

المنبر بتاعه صلى الله عليه وسلم يهزهن بيده يقول انا الملك انا الجبار في اثبات حقيقة فعل ذلك لله عز وجل وليس المراد انه يفعل كما فعله وسلم في هذه في هذه الوصفة - [00:10:43](#)

فان المراد اثبات حقيقة صفة الرب سبحانه وتعالى ان له سبع وادي له عينات وادي له بصره سبحانه وتعالى. قال ابو هريرة صحيح رواه ابو داود وغيره باسناد باسناد صحيح - [00:10:53](#)

والرجال كلهم ثقات ثم ساق ايضا بالطريق ابي يونس اه سليم ابن يحيى يونس سليم ابن سليم ابن جبيد او سيدنا جبيد رحمه الله تعالى عن ابي هريرة لقولنا فيضع ابهال على اذنه - [00:11:07](#)

والتي تليها على عينه ويقول هكذا سمعت يقرأه ويضع اصبعيه وهذا ايضا حديث صحيح وفيه اثبات حقيقة الصفة لله عز وجل وساقه ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان الله ادى رسوله قال ان الله ليس باعوض الا ان المسيح الدجال الخفيف الله - [00:11:21](#)

اعور العين قال ان المسيح الدجال اعور العين. وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وفيه وخجلت البخاري وفيه عند الله عز وجل ليس باعور. فاذا قدرتم انكم ليس باعور فالمراد به ان الله له عينان. ان الله سبحانه وتعالى له - [00:11:42](#)

عيدان تليقان بجلاله سبحانه وتعالى ولا تثبت لله اكثر من ذلك وانما تثبت له عينيه فقط. وساق ايضا حديث ابي ابن عمر قال ذكر المسيح بين ظهري الندس وقال يا ايها الناس ان ربكم - [00:12:05](#)

ليس باعور ولكن المسيح الدجال اعور عينه اليمنى كانها عنبة طافية فطافية بعد ادها البارزة الظاهرة هذا معنى طافية يطفو اذا طفى الشي على الباب وسبه طافي. تخيل بعد البروز والظهور - [00:12:20](#)

وتحتل ايضا بمعنى الخفس انها انخفضت وخفتت حتى لا يبقى لها جرم. اي ان عينه والدجال كذلك له عينان عين الغائر غائرة قد دخلت داخل رأسه وعين بارزة كانها كوكب الدري - [00:12:42](#)

كوب عينان احدهما طافية الا بعد انها غائرة او على المعنى انها طافية بمعنى انها بارزة والاخرى كانها قد محيت ليس له قد خفس بها ودخلت في رأسه فهو اعور. عين بارزة - [00:12:59](#)

وعين الطافية وساق ايضا ان الله ليس باعور الا وان المسيح الدجال اعور عينه اليمنى كأنها علبة طافية وساق ايضا قوله الدجال هو اعور اعور هجاد اشبه الناس به لعبد اشبه الناس بعبد العزى ابن قطب - [00:13:17](#)

تأبى هلك فابى هلك الهلك فان ربكم ليس باعور. اي من ادركه وادرك زمانه فليعرفه بعلمتين الاولى انه اعوز والثالث مكتوب على جبينه كاف راء اي كافر وهذا منه صلى الله عليه وسلم من كبائر نصيحتي وشفقتي بامته - [00:13:41](#)

قد بين لهم صفة الدجال وقد ذكر جميع صفاته صلى الله عليه وسلم وهت الدجال من اعظم من اعظم الفتن وهي فتنة تخرج في اخر الزمان فقد انكرها المعتزلة وانكرها اهل الكلام ولم يثبتوا هذا هذا الحدث وهو حدث - [00:14:05](#)

يثبت اهل السنة وانه ينزل وانه يخرج في اخر الزمان دعه جدة ودار واده على هذا الوصف ان خلق الله ادم الى ان تقوم الساعة اعظم واكبر من فتنة الدجال فهي اكبر فتنة تمر على الامة فتنة الدجال ومع ذلك بيننا كيف نتحسر منه ان نقرأ عليه فواتح سورة - [00:14:22](#)

الكهف فانها تحفظ منه ومن حفظها حفظ وعصي الفتن الدجال. ثم ذكر ابن عبد الله ياخذ الدجال في خفة من الزباب. اي في وقت سفه وقت طيش وقت اعراض عن دين الله عز وجل. يأتي الناس ويقول ربكم وهو اعور وان ربكم ليس يقول شيخ الاسلام - [00:14:47](#)

فقد عجبت منه صلى الله بالقول وسلم ان ربكم ليس باعور حتى سمعت وظهر بل يدع روبي في نفسه ويتبعه الناس الى الان الفطر السليمة والقلوب المؤبدة تعبد الله فوق عرشه وانت فوق سماواته سبحانه وتعالى وليس كمثل سواه السميع البصير - [00:15:10](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم من شدة تحذيره قال ان ربكم ليس باعور. اي ادرس يا اخي يدعي الربوبية فربكم ليس باعور يقول فيقول شيخ فقلت كيف يؤمن الناس برجل يدعي وهو اعور وهو بشر يخرج يقول حتى رأيت - [00:15:33](#)

بالغولات المتسول يقول انا ربكم الاعلى ويقول ما في الجبة الا الله ويقول سبحاني سبحاني والناس يصدقونه على ذلك لا يصدقوا على ذلك. اللي فرعون عندما قال ربكم الاعلى صدقه خلق كثير ده هو ربهم اياه معبودهم - [00:15:52](#)

فالنبي اراد يبين ان ربكم ليس باعور وساق بالطريق بن الزبير قالت ام السلف اه ذكرت المسيح الدجال فلم يأتي للدوم فلبى اصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفعلي - [00:16:10](#)

فانه يخرج على حي اكفيكموه يكفيكم او يكفيكم الله بي واذا يخرج بعد ان اموت يكفيكم الله. يكفيكم يكفيكم موت. يكفيكم الله بالصالحين. يكفيكم الله بالصالحين ثم قال باب الدبيب الا وقد حذر امته الدجال واني احذركموه. انه اعور - [00:16:28](#)

وان الله ليس باعور انه يمشي في الارض عند الارض والسبأ لله. الا ان المسي غير وكأنها علبة طافية وذكر احاديث كثيرة في قصة الدجال والدجال وهو كما ذكرت من علامات الساعة التي تخرج في اخر الزمان ويكون وقت خروجه وقت خروج عيسى عليه السلام - [00:16:53](#)

وقت الدجال يكون وقتها للخروج المهدي وبعد اخوتي الدجال يخرج عيسى عليه السلام وبعد خروج عيسى ينزل يخرج يأجوج ومأجوج وبعد يأجوج ومأجوج يقبض الله عز وجل تخرج الدابة والدخان والشمس من مغربها ثم يقبض الله ارواح المؤمنين - [00:17:16](#)

وبساقه بالطريقة واكب شعيب عن ابيه على زباله قال وسلم الدجال ابى اده اعور عين جملة واذا ربك ليس باعور مكتوبين عينيه كاف را يقرأها كل مؤمن يقرأه يقرأ عندكم كذا يقرأه؟ يقرأها ها - [00:17:42](#)

وتاء مربوطة؟ نعم هذا خطأ. يقرأه كل مؤمن يقرأ وفي رواية ضبط الاخر يقرأ وكل مؤمن لا يقرأ اي المقصود ادى الخد قراءة كاف راء يقرأها كل يوم سواء كان اميا - [00:18:02](#)

او كان متعلما؟ عموما هذه الاحاديث كلها تدل على اثبات صفة العين لله عز وجل واذا اثبتنا صفة العين اثبتنا صفة البصر والشاعرة يثبتون صفة البصر ولا يثبتون صلة العينين - [00:18:22](#)

وذلك ان العين عندهم انها جارحة والله منزه على الجوارح وهذا بدء باطلهم وبالظلال اما المعتزلة والجهمية فلا يثبتون بصرا ولا يثبتون عينا بل يردون ذلك الى علم الله عز وجل وعلمه ايضا عندهم - [00:18:40](#)

ليس صفة له وانما مخلوق وانما مخلوق له فهذا بالظلال اهل الظلال واهل السنة مجمعون على ان الله له عينين سبحانه وتعالى وادى

له وبصره ويبصر بعينه سبحانه وتعالى وله سبع يسمع به سبحانه وتعالى ما شاء المخلوقات كما سيأتي - [00:18:59](#)

بعد فالواجب على المسلم ان يثبت لله ما اثبتته لنفسه واثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وهو اثبات العينين لله عز وجل واما ما جاء كما ذكرت في قوله اعيننا باعيننا - [00:19:23](#)

فجمعها هنا من باب لبعدين من باب التعظيم او اللثات لتحمل اثاث معاني او ثلاث احتمالات اولا جمعت على وجه التعظيم لله عز وجل جمعت على وجه المشاكلة ان تكون مجموعة - [00:19:37](#)

الثالث ان اقل الجمع اثنان فكروا بعنا باعيننا اي بعيني فهذا هو معنا باعيننا واما ما جاء بلفظ الافراد ولتصبح على عيني وما شابه ذلك بل مراد به الجنس لا العدد - [00:19:59](#)

للعدد فاذا جاء لفظ الاثنين اراد به العدد واذا جاء لفظ الواحد يراد به الجزء واذا اراد واذا جاء الجمع يراد به التعظيم لله سبحانه وتعالى والله تعالى اعلم - [00:20:16](#)